[ 238 ] سوى النساء والصبيان. قال أبو معشر: دخل رجل من أهل الشام على امرأة نفساء من نساء الانصار معها صبي لها، فقال لها: هل من مال ؟ قالت: لا وا ما تركوا لي شيئا. فقال: وا لتخرجن إلي شيئا أو لاقتلنك وصبيك هذا. فقالت له: ويحك إنه ولد ابن أبي كبشة الانصاري صاحب رسول ا صلى ا عليه وسلم، ولقد بايعت رسول ا صلى ا عليه وسلم معه يوم بيعة الشجرة، على أن لا أزني، ولا أشرق، ولا أقتل ولدي، ولا آتي ببهتان أفتريه، فما أتيت شيئا فاتق ا. ثم قالت لابنها: يا بني، وا لو كان عندي شئ لافتديتك به. قال: فأخذ برجل الصبي، والثدي في فمه، فجذبه من حجرها، فضرب به الحائط فانتثر دماغه في الارض، قال: فلم يخرج من البيت حتى اسود نصف وجهه، وصار مثلا. قال أبو معشر: قال لي رجل (1): بينا أنا في بعض أسواق الشام، إذا برجل ضخم، فقال لي: ممن أنت ؟ قلت: رجل من أهل المدينة، قال: من أهل الخبيثة ؟ قال: فقلت له: سبحان ا، رسول ا صلى ا عليه وسلم سماها طيبة وسميتها خبيثة ! قال: فبكى، فقلت له: ما يبكيك، قال: العجب وا، كنت أغزو الصائفة كل عام زمن معاوية، فأتيت في المنام فقيل لي: إنك تغزو المدينة، وتقتل فيها رجلا يقال له: محمد بن عمرو بن حزم، وتكون بقتله من أهل النار. قال: فقلت: ما هذا من شأن المدينة، ولا يقع في نفس مدينة الرسول. قال: فقلت: لعلها بعض مدائن الروم، فكنت أغزو ولا أسل فيها سيفا، حتى مات معاوية، وولي يزيد، فضرب قرعة بعث المدينة، فأصابتني القرعة. قال: فقلت: هي هذه وا، فأردت أن يأخذوا مني بديلا، فأبوا، فقلت في نفسي: أما إذا أبوا، فإني لا أسل فيها سيفا، قال: فحضرت الحرة، فخرج _____ = الانصار مئة رجل وثلاثة وسبعون رجلا، وجميع من أصيب من قريش والانصار ثلاثمئة رجل وستة رجال. وقد ذكر خليفة ص 240 وما بعدها أسماء من قتل يوم الحرة. وانظر ما ذكر في عدد من قتل: ابن الاثير 2 / 600 سير أعلام النبلاء للذهبي 3 / 220 العقد الفريد 4 / 390 مروج الذهب 3 / 85 النجوم الزاهرة 1 / 161 وابن الاعثم 5 / 295. (1) اسمه محمد بن عمارة (ابن الاثير 2 / 600). (*) _____